المحض لزم المحال وهو الاخبار بنسبة البنات اليه تعالى عن ذلك وقد لا تقتضيه اي لا تقتضي
ام المنقطعة الاستفهام البتة لا حقيقيا ولا انكاريا نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل
تستوي الظلمات والنور اي بل هل تستوي ولا يقدر بل اهل لانه لا يدخل استفهام على
استفهام ونحو قول الشاعر فليت سليمى في المنام ضجيعتي هنالك ام في جنة
ام جهنم اي بل في جهنم ولا يقدر بل افي جهنم اذ لا معنى للاستفهام هنا لانه للتمني
ومن نقل ابن الشجري عن جميع البصريين ان ام ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم
في ذلك انتهى وفي هذه الاية والبيت يشهدان للكوفيين فان ام فيهما بمعنى بل خاصة كما انها
بمعنى الاستفهام خاصة في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام
من الرباب خيالا قال ابو عبيدة ان المعنى هل رايت واما او فانها بعد الطلب للتخيير
بين المتعاطفين نحو تزوج زينب او اختها او للاباحة نحو جالس العلماء او الزهاد
والفرق بينهما اي بين التخيير والاباحة امتناع الجمع بين المتعاطفين في التخيير فلا
يجوز ان يجمع بين زينب واختها في الاول لامتناع الجمع بين الاختين وجوازه اي الجمع
بين المتعاطفين في الاباحة فيجوز ان يجمع بين العلماء والزهاد في المجالسة وبعد
الخبر وهو مقابل الطلب اي الكلام الخبري الذي من شانه ان يحتمل التصديق والتكذيب
للشك من المتكلم نحو لبثنا يوما او بعض يوم فلبثنا كلام خبري واو للشك
من القائلين ذلك او للابهام على المخاطب نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
فانا او اياكم لعلى هدى كلام خبري واو في ضلال مبين للابهام فيكون الشاهد في الثانية
وقال في المغني الشاهد في الاولى وقال الرماني الشاهد في الاولى والثانية والمعنى
وان احد الفريقين منا ومنكم لثابت له احد الامرين كونه على هدى او كونه في ضلال مبين
اخرج الكلام في صورة الاحتمال مع العلم بان من وحد الله وعبده فهو على هدى وان من
عبد غيره من جماد وغيره فهو في ضلال مبين انتهى او للتفصيل بالصاد المهملة بعد الاجمال
نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى فقالوا كلام خبري وهو مشتمل على الواو العائدة
على اليهود والنصارى فذكر الفريقين على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم فصل ما قاله كل فريق
اي قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى فاو للتفصيل والاجمال في فاعل
قالوا وهو الواو او للتقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف قاله ابن مالك في الخلاصة
واصلها وعدل عنه في التسهيل ومن حذا حذوه الى التعبير بالتجرد وللاضراب كبل مطلقا عند
الكوفيين وابي علي الفارسي وابن برهان نحو انا اخرج ثم تقول او اقيم اضربت عن
الخروج ثم اثبت الاقامة فكانك قلت لا بل اقيم حكى الفراء اذهب الى زيد او دع ذلك
فلا تبرح اليوم نقله عنه في شرح الكافية ونقل ابن عصفور عن سيبويه انه اشترط لذلك
الا ان يتقدم نفي او نهي وتكرير العامل نحو لست زيدا او لست عمرا ولا اقم زيدا
ولا اقم عمرا او تكون او بمعنى الواو عند الكوفيين والاخفش والجرمي وذلك عند امن
اللبس كقوله وهو حميد بن ثور الهلالي قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين
ملجم مهره او سافع اي وسافع لان البينية من المعاني النسبية التي لا يعطف فيها الا
بالواو كما تقدم ويحتمل ان تكون او لاحد الامرين على بابها والمراد بين فريق ملجم او فريق سافع
على حد اجلس بين العلماء او الزهاد والصريخ صوت المستصرخ والملجم هو جاعل اللجام

في محله من الفرس والسافع بالسين المهملة هو الاخذ بناصية فرسه ومنه لنسفعا
بالناصية والى معاني او اشار الناظم بقوله خير ابح قسم باو وابهم واشكك
واضراب بها ايضا نمي وربما عاقبت الواو اذا لم يلف ذو النطق للبس منفذا وزعم اكثر
النحويين ان اما الثانية في الطلب والخبر كاو فالاول نحو تزوج اما هندا واما
اختها والثاني نحو جاءني اما زيد واما عمرو بمنزلة او في العطف والمعنى فتكون
بعد الطلب للتخيير والاباحة وبعد الخبر للشك والابهام والتفصيل نحو اما شاكرا
واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة والى ذلك اشار الناظم بقوله
ومثل او في القصد اما الثانية وقال ابو علي وابن كيسان وابن برهان يعني الباء والمنع
من اتصال هي مثلها في المعنى فقط لا في العطف وانما ذكرت هنا في باب العطف لمصا
حبتها لحرفه قاله ابن عصفور ووجه قولهم انها مجامعة للواو العاطفة لزوما والعاطف
لا يدخل على العاطف واما قوله وهو سعد بن قرط الاخوص خلافا للجوهري يا ليتما
امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار فشاذ حذف الواو وكذلك فتح همزتها
وابدال ميمها الاولى ياء شاذ ان ايضا على سبيل الاجتماع ولا فتح همزتها لغة تميمية
وقيسية واسدية وشالت نعامتها كناية عن موتها فان النعامة باطن القدم وشالت
ارتفعت ومن مات ارتفعت رجلاه وانتكس راسه فظهرت نعامة قدمه ولا خلاف
في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول نحو قام اما زيد واما عمرو
وبين احد المعمولين والاخر نحو رايت اما زيدا واما عمرا واما لكن فعاطفة خلافا ليونس وتبعه ابن مالك في
التسهيل وانما تعطف بشروط ثلاثة افراد معطوفها وان تسبق بنفي او نهي
عند البصريين والى ذلك اشار الناظم بقوله واول لكن نفيا او نهيا وان لا تقترن
بالواو عند الفارسي والاكثرين فالنفي نحو ما مررت برجل صالح لكن طالح بالجر
سماعا فقيل عطف على صالح وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل
الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره والنهي نحو لا يقم زيد لكن عمرو
وهي حرف ابتداء جيء به لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ان تلتها جملة لعدم
افراد معطوفها كقوله وهو زهير بن ابي سلمى بضم السين ان ابن ورقاء لا تخشى
بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر فوقائعه مبتدأ وتنتظر خبره ولكن الداخلة
على هذه الجملة حرف ابتداء وابن ورقاء بالمد هو الحارث الصيداوي وورقاء ابوه والبوادر
جمع بادرة وهي الحدة او تلت لكن واوا فهي حرف ابتداء ايضا وليست عاطفة
لان من شرط عطفها ان لا تقترن بالواو نحو ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله فلكن حرف ابتداء ورسول الله خبر لكان محذوفة اي ولكن كان رسول الله وليس
رسول الله منصوبا معطوفا بالواو الداخلة على لكن على ابا احد من عطف مفرد على
مفرد كما هو مذهب يونس من كون لكن حرف استدراك والعاطف الواو لان متعاطفي
الواو المفردين لا يختلفان بالسلب والايجاب لان المعطوف عليه هنا منفي والمعطوف
موجب بخلاف الجملتين المتعاطفتين بالواو فيجوز تخالفهما ايجابا وسلبا نحو ما قام زيد
وقام عمرو او قام زيد ولم يقم عمرو وزعم ابن ابي الربيع ان لكن حين اقترانها بالواو عاطفة
جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه او وصفت بالجملة نحو قام زيد لكن عمرو لم

Copyright © King Saud University